الفصل الثاني
الإطار النظري

في هذا الباب، يوضح الباحث بعلم الصرف و قواعد الإعلال التي يتصل بعلم الصرف. ثم يوضح الباحث مفهوم سورة الفرقان وما يتعلق هذه السورة. و البحثان هو أصول البحث التي تساعد الباحث تحليل الإعلال في سورة الفرقان.

أ. المبحث الأول: علم الصرف

١. مفهوم الصرف

الصرف، ويقال له التصريف، إنما الصرف والتصريف في الأصل مصدران لصَرَفَ وصَرَّفَ يدور معناهما حول التحويل والتغيير والتقليب. واصطلاحا بالمعنى العملي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، و غير ذلك. وبالمعنى العلمي: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء.[١١]

فعلم الصرف أو يقال بالتصريف إذن: هو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك.[١٢] ولا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة. وأما الحروف وشبهها فلا تعلُّق لعلم التصريف بها.[١٣]

---

[١١] أحمد بن محمد الحملاوى. *شذ العرف في فن الصرف*. (الرياض: دار الكيان. مجهول السنة). ص: ٤٩.

[١٢] علي بهاء الدين بوخدود. *المدخل الصرفي في تطبيق وتدريب في الصرف العربي*. (لبنان: الجامعية اللبنانية. ١٩٨٨). ص:٧- ٨.

[١٣] المصطفى الغلايين. *جامع الدروس العربية موسوعة فى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول*. (مصر الجديدة: مكتبة الشروك الدولية، ٢٠٠٨). ص: ١٨٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما موضوعه فهو الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال، كالصحة والإعلال، والأصالة والزيادة، ونحوها.[١٤] وقال عبد الهادى الفضيلي أن الصرف يقتصر مجال دراساته على الأسماء المتكنة (المعربة) والأفعال المتصرفة (غير الجامدة). [١٥] ولذلك كان الصرف لا يدرس الحرف، ولا الاسم المبني، ولا الفعل الجامد.[١٦]

وقد أشار العلماء إلى الكلمات التي لا يدخلها "التصريف"، أو لا يدرسها علم الصرف، وهي على النحو الآتي:[١٧]

أ. الأسماء الأعجامية نحو: جبريل، إسماعيل، يوسف، إبراهيم، أرسطو، جالينوس، ويعود السبب في ذلك إلى أن تلك الأسماء نقلت من لغة قوم، ليس حكمها مثل حكم اللغة العربية.

ب. الأسماء العربية المبنية نحو: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.

ت. أسماء الأفعال نحو: أُفّ، صَهْ، إيهِ، آمين، بَلْهَ، رُوَيْدَ، هَيْتَ، هَيْهَاتَ، شَتَّانَ.

ث. الأفعال الجامدة نحو: نعم، بئس، عسى، ليس، خلا، عدا، حبّذا.

ج. الحروف بأنواعها المختلفة نحو: مِن، إلى، عَن، على، في، ربّ، حتّى، إنَّ، أنَّ، لكنَّ، كأنَّ، ليت، لعل، أنْ، إن، لم، لن، هل وسواها من الحروف.

---

[١٤] أحمد بن محمد الحملاوى. *شذ العرف في فن الصرف*. (الرياض: دار الكيان. مجهول السنة). ص: ٤٣.

[١٥] عبد الهادي الفضيلى. *مختصر الصرف*. (بيروت: دار القلم. مجهول السنة). ص: ٨.

[١٦] علي بهاء الدين بوخدود. *المدخل الصرفي في تطبيق وتدريب في الصرف العربي*. (لبنان: الجامعية اللبنانية. ١٩٨٨). ص: ٨.

[١٧] محمود سليمان ياقوت. *الصرف التعليمي*. (كويت: مكتبة المنار الإسلامية. ١٩٩٩). ص: ٣٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. المبحث الثاني: الإعلال

١. تعريف الإعلال

الإعلال، والمراد به: تغيير على أحد أحرف العلة الثلاثة (و – ا – ي) وما يلحق بها – وهو: الهمزة[١٨] فيتسبب هذا التغيير بحذف الحرف، أو إسكانه، أو قلبه حرفا آخر من الأربعة المذكورة (ألف – واو – ياء – همزة) وفقا لأصول وقواعد محددة[١٩] كأن نقول مثلا: إن (باع) أصلها (بيع) فقلبت الياء ألفا، كقولنا: إن (صائم) أصلها (صاوم) فقلبت الواو همزة، وكذلك القول بأن (آمن) أصلها: أأمن، فقلبت الهمزة الثانية ألفا ... ألخ.[٢٠]

٢. أنواع الإعلال

قال عبد الهادي الفضيلى أن معنى الإعلال هو التغيير ويأتى هذا التغيير عن طرق ثلاثة هي: القلب والحذف والإسكان.[٢١] وينحصر هذا التغيير فيما يأتي:[٢٢]

أ. قلب حرف العلّة إلى حرف علة آخر، ومن أمثلة ذلك قلب واو الفعل ((قَوَلَ)) إلى ألف ((قَالَ))، وقلب ياء الفعل ((بَيَعَ)) إلى ألف ((بَاعَ))، وقلب الواو المتوسطة بعد كسرة في ((صِوَام)) إلى ياء ((صِيَام)).

---

[١٨] عباس حسن. *النحو الوافى مع ربطه بالأساليب الرفيعية، والحياة اللغوية المتجددة*. الجزء الرابع (القاهرة: دار المعارف بمصر. الطبعة الثالثة. مجهول السنة). ص: ٧٥٦-٧٥٧.

[١٩] ديزيره سقال. *الصرف وعلم الأصوات*. (بيروت: دار الصداقة العربية. ١٩٩٦). ص: ١٣٩.

[٢٠] شعبان صلاح. *الإعلال والإبدال في الكلمة العربية*. (القاهرة: جامعة القاهرة. مجهول السنة). ص: ٥.

[٢١] عبد الهادي الفضيلى. *مختصر الصرف*. (بيروت: دار القلم. مجهول السنة). ص: ١٠٧.

[٢٢] محمود سليمان ياقوت. *الصرف التعليمي*. (كويت: مكتبة المنار الإسلامية. ١٩٩٩). ص ٣٨١-٣٨٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والمصطلح الذي يُطلق في علم الصرف على هذا النوع من التغيير هو ((إعلال بالقلب)).

ب. حذف حرف العلة كلِّه، ومن أمثلة ذلك أن المضارع من الفعل ((وَعَدَ)) هو ((يَوْعِدُ))، ولكن حدفت الواو فأصبح ((يَعِدُ)).

والمصطلح الذي يُطلق في علم الصرف على هذا النوع من التغيير هو ((إعلال بالحذف)).

ت. حذف حركة حرف العلة؛ أي تسكينه، ومن أمثلة ذلك قولنا: يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ الناسِ بالعدل.

يقضي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل؛ أي إن الياء ساكنة.

القاضي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل؛ أي إن الياء ساكنة.

والعلة في تسكين ياء ((يقضي)) و ((القاضي)) طلب الخفة في النطق.

والمصطلح الذي يُطلق في علم الصرف على هذا النوع من التغيير هو ((إعلال بالتسكين)). وكذلك أيضا يسمى علي بهاء الدين بحذف حرف العلة (الإعلال بالحذف)، وبحذف حركة حرف العلة (تسكينه: الإعلال بالنقل)، وبقلب حرف العلة إلى حرف آخر (الإعلال بالقلب).[٢٣]

إن العلماء يعرفون الإعلال بأنه تغييراً معيناً ، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر، أو بحذف حركته أو بتسكينه ، أو بحذف كله. أي أن الإعلال يكون بالقلب أو بالتسكين أو بالحذف، ومعنى ذلك أنه مقصور على حروف العلة التي يحددها العرب بأنها الألف والواو والياء ، ثم يلحقون بها الهمزة.[٢٤]

---

[٢٣] علي بهاء الدين بوخدود. *المدخل الصرفي في تطبيق وتدريب في الصرف العربي*. (لبنان: الجامعية اللبنانية. ١٩٨٨). ص: ١٦٣.

[٢٤] عبده الراجحي. *التطبيق الصرفي*. (الإسكندارية: دار المعرفة الجامعية . مجهول السنة). ص: ١٥٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. قواعد الإعلال

كما ذكر الباحث أن الإعلال في العربية ثلاثة أقسام. وكان قواعده كالآتية:

أ. أولا: الإعلال بالقلب

قلنا فيما سبق إن الإعلال بالقلب يعنى قلب أحد أحرف العلة الثلاثة ومعها الهمزة حرفا آخر من هذه:[٢٥] وسيتبعه الباحث في عملية الإعلال بالقلب الطريقة التالية:[٢٦]

١) **قلب الواو والياء ألفا**: تقلب الواو والياء ألفا، إذا تحرك كل من الواو والياء (بحسب الأصل المعجمي) بحركة أصلية وانفتح ما قبله، نحو: رمى الأصل رميَ، دعا الأصل دعوَ، سعي الأصل سعيَ، قال الأصل قول، باع الأصل بيعَ على وزن "فعل".

نلاحظ ما قبل الواو والياء مفتوحا لذلك قلبت الواو والياء ألفا ويشترط في انقلاب الواو والياء ألفا شروط كثيرة منها:

أ) أن يتحرك ما بعدها، إن كانتا في موضع عين الكلمة. فلا تعلان في نحو: بيأْن، طوِيْل، غَيُوْر، خَوَرْنق (لسكون ما بعدهما).

ب) أن لا تليها ألف ولا ياء مشددة، إن كانتا في موضع لام الكلمة. فلا تعلان في نحو: رميا، غزوا، فتيان، عصوان (لأن الألف وليتهما) عَلَوِيَّ، فتوِيّ (لأن الياء المشددة وليتهما)

ت) أن تكونا عين فعل على وزن "فَعِلَ" (المكسور العين) المعتل اللام، نحو: هَوِيَ، دَوِيَ، جَوِيَ، قَوِيَ، عَيِيَ، حَيِيَ.

---

[٢٥] شعبان صلاح. *الإعلال والإبدال في الكلمة العربية*. (القاهرة: جامعة القاهرة. مجهول السنة). ص: ٧.

[٢٦] علي بهاء الدين بوخدود. *المدخل الصرفي في تطبيق وتدريب في الصرف العربي*. (لبنان: الجامعية اللبنانية. ١٩٨٨). ص: ١٦٦-١٧٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ث) أن لا يجتمع إعلالان، نحو: هَوَى، طَوَى، القُوَى، الهوَى، الحيا، الحياة. أصلها: هوَيَ، طَوَيَ، القُوُوُ، الهوَيُ، الحيَيُ، الحيَيَةُ.

ج) أن لا تكونا عين فعل تجيء الصفة المشبهة منه على وزن "أفعل" فإن عينه تصح فيه وفي مصدره والصفة منه، نحو: *عَوِرَ، يَعْوَرُ، عَوَرًا، أعْوَرَ.

ح) أن لا تكون الواو عينا في "افتعل" الدال على معنى الشاركة، فلا تعل الواو في نحو: اجتور، ازدجر، اشتور.

٢) **قلب الواو ياء:** تقلب الواو ياء في مواضع منها:

أ) إذا وقعت متطرفة بعد كسرة، نحو: *رضِيَ الأصل (رضِوَ) الرِّضْوان* يَرْتَضِي الأصل (يَرْتَضِو) الرِّضوان* الغازِي الأصل (الغازِوُ) الغزو.

ب) إذا وقعت عينا لمصدر من فعل معتل العين، بشرط أن يكون قبلها كسرة وبعدها ألف، نحو: *صِيَام الأصل صِوام، صام الأصل صَوَمَ* انقِيَاد الأصل انقَواد، انقاد الأصل انقود* عيادة الأصل عِوادة، عاد الأصل عَوَدَ.

ت) إذا وقعت الواو ساكنة غير مشددة قبلها كسرة، نحو: مِيعاد الأصل مِوْعاد من الوَعد* ميزان الأصل مِوْزان من الوزن.

ث) إذا وقعت الواو عينا (قبلها كسرة) لجمع تكسير صحيح اللام بشرط أن تكون معلة أو مكسنة في المفرد، نحو: دِيَارٌ الأصل دِوَارٌ، دَارٌ الأصل دَوَرٌ.

ج) إذا وقعت الواو والياء في كلمة واحدة، بشرط ألا يفصل بينهما فاصل وأن تكون الأولى منهما أصلية، نحو: مَقْضِيٌ الأصل مَقْضُوي.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ح) إذا وقعت الواو لاما لجمع تكسير على وزن "فعول" نحو: عُصِيَّ الأصل عُصُوُوٌ، عُصُوِي، عُصيّ.

٣) **قلب الياء واوا**: تقلب الياء واوا في مواضع منها:

أ) إذا وقعت الياء ساكنة وغير مشددة، بعد ضمة، في كلمة غير دالة على جمع، نحو: يُوْسِرُ الأصل يُيْسِر من ايسر.

ب) إذا وقعت الياء لاما لفعل على وزن "فعل" نحو: نَهُوَ الرجل (ما أنهاه) الأصل نَهُي.

ت) إذا وقعت الياء عينا لاسم على وزن "فعلى"، نحو: طُوْبَى الأصل طُيْبَى من طاب.

٤) **قلب الواو والياء همزة**: تقلب الواو أو الياء همزة في مواضع منها:

أ) إذا وقعت الواو أو الياء متطرفة بعد ألف زائدة، نحو: سماء الأصل سماو من سما يسمو.

ب) إذا مقعت الواو أو الياء (المقبلوبتان) عينا لاسم فاعل من فعل أجوف، نحو: قائل الأصل قاوِل من قوَل (قال).

ت) إذا وقعت الواو أو الياء بعج ألف "مفاعل" أو ما يشبه هذا الوزن في عدد الحروف ونوع الحركات، بشرط أن تكون الواو أو الياء مدة ثالثة في المفرد، نحو: مدائن مداين من مدينة.

٥) **قلب الهمزة ياء أو واوا أو ألفا**: تقلب الهمزة ياء أو واوا أو ألفا في مواضع منها:

أ) إذا اجتمعت همزتان في كلمة: *الأولى متحركة والثانية ساكنة في موضع الفاء، نحو: آمن الأصل أأْمن. *الأولى ساكنة والثانية متحركة في موضع العين، نحو: سآال الأصل سأْأال من سأل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب) إذا وقعت الهمزة بعد ألف "مفاعل" أو ما يشبهه، على أن تكون (الهمزة) عارضة، ولام المفرد إما همزة أصلية وإما حرف علة أصليا (واو أو ياء)، نحو: خطيئة خطايا. أما خطوات إعلالها: -خطيئة تجمع على خَطَايِيءُ -تقلب الياء الأولى همزة: خَطَايِيءُ خَطَائيءُ -تقلب الهمزة الثانية ياء: خَطَائِيءُ خَطَائِيُ -تقلب كسرة الهمزة الأولى فتحة: خَطَائِيُ خَطَائَي -تقلب الياء الثانية ألفا: خطائَي خَطَاءَا -تقلب الهمزة ياء: خَطَاءَا خَطَايَا

ب. ثانيا: الإعلال بالنقل أو التسكين

يسمى "الإعلال بالنقل" لأنه عبارة عن نقل حركة المتحرك المعتل: الواو، الياء إلى الساكن الصحيح قبله، ومن أمثلة ذلك الفعل "صام" مضارعه "يَصُوْمُ"، وأصله "يَصْوُمُ"، وقد نقلت ضمة الواو إلى الصاد الساكنة قبلها لتحقيق الابتعاد عن الثقل في النطق.[٢٧] يتم اسكان كل من الواو والياء من حروف العلة عن طريقي: حذف الحركة أو نقلها.[٢٨] وسيبينهما الباحث بعد الآتية:[٢٩]

١) **الحذف**: إذا تطرفت الواو والياء بعد حرف متحرك، حذفت حركتهما إن كانت ضمة أو كسرة، دفعا للثقل، نحو:

يدعوْ الداعي إلى النادي، يدعُوُ الداعِيُ إلى النادِيِ.

يقضيْ القاضيْ على الجانيْ، يقضِيُ القاضِيُ علو الجانِي.

---

[٢٧] محمود سليمان ياقوت. *الصرف التعليمي*. (كويت: مكتبة المنار الإسلامية. ١٩٩٩). ص: ٤١١.

[٢٨] عبد الهادي الفضيلى. *مختصر الصرف*. (بيروت: دار القلم. مجهول السنة). ص: ١١٠.

[٢٩] علي بهاء الدين بوخدود. *المدخل الصرفي في تطبيق وتدريب في الصرف العربي*. (لبنان: الجامعية اللبنانية. ١٩٨٨). ص: ١٦٥-١٦٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فإن لزم من ذلك إجتماع ساكنين، حذفت لام الكلمة، نحو:

يرمُون الأصل يرمِيُون

يغزُون الأصل يغْزُوون

٢) **النقل**: وإذا كانت عين الكلمة واوا أو ياء متحكين، وكان ما قبلهما ساكنا صحيحا، وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلهما، لأن الحرف الصحيح، أولى بتحمل الحركة من حرف العلة لقوته وضعف حرف العلة، نحو:

– يقُوْمُ	يقْوُمُ		**النقل**
يَبِيْنُ	يَبْيِنُ		اكتفى بالنقل للمجانسة
– أقَامَ	أقْوَمَ		**النقل والقلب**
أبَانَ	أبْيَنَ		نقل الحركة مع قلب الواو
يُقِيْمُ	يَقْوِمُ		والياء ألفا بعد الفتحة
مَقَام	مَقْوَم		وياء بعد الكسرة للمجانسة
– لم أبِنْ	لم أبْيِنْ	لم أبِيْنْ	**النقل والحذف**
لم أبِعْ	لم أبْيِعْ	لم أبِيْعْ	نقل الحركة مع حذف
لم يَقُمْ	لم يَقْوُمْ	لم يَقَّوْمْ	لاجتماع الساكنين
لم يَبِعْ	لم يَبْيِعْ	لم يَبِيْعْ	

ت. ثالثا: الإعلال بالحذف

هذا هو النوع الثالث والأخير من أنواع الإعلال، ويتمثل في حذف حرف، وهذا الحذف قد يكون سماعيا لا يخضع لقاعدة صرفية، كحذف الياء للتخفيف وهي لام الكلمة في: يد، رئة، دم، وأصل الكلمات الثلاث:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يَدَيٌ، رِئَيَةٌ، ودميٌ. وكحذف الواو وهي لام الكلمة من : أب و أخ و ابن و اسم و سنة، وأصلها: أبَوٌ و أخوٌ و بنوٌ و سموٌ وسنوٌ.[٣٠]

وقد يكون الحذف قياسيا مبنيا على قاعدة صرفية، وهو ما سنتناوله في الدراسة. والحذف القياسي إما أن يكون حذف حرف فقط، أو حذف حركة يتبعها حذف حرف. وحذف الحرف قد يكون بسبب التقاء الساكنين، وربما حذف حرف العلة اجتراء بالحركة قبله.[٣١] هناك بعض المواضع التي يحدث فيها الإعلال بالحذف، وهي قياسية، يقدمها الباحث خلال النقاط الآتية:[٣٢]

١) إذا كان الفعل الماضى على وزن (أفعل) أي إن الهمزة زائدة في أوله، تحذف تلك الهمزة حين الإتيان ببعض الصيغ منه، ونوضح ذلك خلال الفعل (أكْرم).

وتقول حين الإتيان بالمضارع: أكْرم يُكْرِمُ والأصل يُؤَكْرِمُ.

وتقول حين الإتيان باسم الفاعل: أكْرم مُكْرِمٌ والأصل مُؤَكْرِمٌ.

وتقول حين الإتيان باسم المفعول: أكْرم مُكْرَمٌ والأصل مُؤَكْرَمٌ.

٢) إذا كان الفعل الماضي ثلاثيا, واويَّ الفاء، مفتوح العين في الماضي، مكسورها في المضارع، تحذف فاؤه حين الإتيان بصيغ المضارع، ومن أمثلة ذلك: وَصَفَ يَصِفُ والأصل يَوْصِفُ، وَعَدَ يَعِدُ والأصل يَوْعِدُ، وَجَدَ يَجِدُ والأصل يَوْجِدُ.

وحين صياغة المصدر تحذف الواو، بشرط أن يصير المصدر على وزن (فِعْلة) لغير الهيئة، وأن تكون التاء في آخره عوضا عن الواو المحذوفة.

---

[٣٠] شعبان صلاح. *الإعلال والإبدال في الكلمة العربية*. (القاهرة: جامعة القاهرة. مجهول السنة). ص: ٦٣.

[٣١] نفس المرجع. ص: ٦٣.

[٣٢] محمود سليمان ياقوت. *الصرف التعليمي*. (كويت: مكتبة المنار الإسلامية. ١٩٩٩). ص: ٤١٣-٤١٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تقول: وَعَدَ عِدَةً والأصل وِعْدَةً على وزن (فِعْلة)، وَصَفَ صِفَةً والأصل وِصْفَة على وزن (فِعْلة).

٣) إذا كان الفعل الماضى ثلاثيا، مكسور العين، وعينه ولامه من جنس واحد مثل (ظَلِلْتُ) جاز فيه ثلاثة أوجه حين إسناده إلى ضمير من ضمائر الرفع المتحركة:

أ) إبقاء الفعل على حاله مع فكِّ الإدغام وجوبا، تقول: ظلَّ ظَلِلْتُ.

ب) حذف عين الفعل دون تغيير شيء في ضبط ما بقي من الحروف، تقول: ظَلْتُ.

ت) حذف عين الفعل (اللام الأولى) مع نقل حركتها إلى الفاء (الظاء)، تقول: ظِلْتُ.

وإذا كان الفعل المضاعف المكسور العين مضارعا أو أمرا، واتصلا بنون النسوة، جاز فيها وجهان:

أ) الإبقاء على العين دون تغيير مع فك الإدغام، فنقول مع المضارع (يَظْلِلْنَ) ومع الأمر (اظْلِلْنَ).

ب) حذف العين من الفعلين (اللام الأولى) مع نقل حركتها إلى فاء الكلمة (الظاء)، فنقول مع المضارع (يظِلْنَ) ومع الأمر (ظِلْنَ).

٤) حين صياغة اسم المفعول من الفعل الأجوف يحدث إعلالا بالحذف، ونوضح ذلك خلال الفعلين صَامَ وبَاعَ.

اسم المفعول من الفعل صَامَ هو (مَصُوْمٌ)، والأصل (مَصْوُوْم). تنقل حركة الواو الأولى إلى الصاد الساكنة قبلها فتصبح (مَصُوومٌ). يجتمع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ساكنان بعد النقل للضمة هما الواوان، لذلك يجب حذف أحدهما، والأرجح الواو الثانية فتصبح (مَصُومٌ) وهي الصيغة المستعملة.

ويحدث مثل هذا حين صياغة اسم المفعةل من الأفعال المعتلة العين: قال، رام، حاط.

واسم المفعول من الفعل باع هو (مَبِيْعٌ)، والأصل (مَبْيُوعٌ). تنقل حركة الياء إلى الباء الساكنة قبلها فتصبح (مبُيْوْعٌ).يجتمع ساكنان بعد النقل للضمة هما: الياء والواو، لذلك تحذف الواو فتصبح (مَبُيْعٌ). تقلب ضمة الباء كسرة، حتى تناسب الياء بعدها فتصبح (مَبِيْعٌ) وهي الصسغة المستعملة.

ويحدث مثل هذا حين صياغة اسم المفعول من الأفعال المعتلة العين: هام، غاب، شاد.

ج. المبحث الثالث: لمحة سورة الفرقان

١. مفهوم سورة الفرقان

إن هذه السورة مكية، التي تتكون على ٧٧ الآيات. ما عدا الآيات ٦٨ ،٦٩، ٧٠ فمدنية.[٣٣] وسميت السورة الكريمة "سورة الفرقان" لأن الله تعالى ذكر فيها هذا الكتاب المجيد الذي أنزله علو عبده محمد صلى الله عليه وسلم، وكان النعمة الكبرى على الإنسانية لأنه النور الساطع والضياء المبين، الذي فرق الله به بين الحق والباطل، والنور والظلام، والكفر والإيمان، ولهذا كان جديرا بأن يسمى الفرقان.[٣٤]

[٣٣] محمد على الصابوني. *صفوة التفاسير*. المجلد الثاني. الطبعة الرابعة (بيروت: دار القرآن الكريم. ١٩٨١). ص: ٣٥٣.

[٣٤] نفس المرجع. ص: ٣٥٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. أسباب النزول السورة الفرقان

أ. قوله تعالى: ﴿ تبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ... ﴾ الآية (١٠).[٣٥]

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ، قال: أخبرنا أحمد بن أبي الفرات قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري، قال: أخبرنا محمد بن حميد فرقد، قال: حدثنا جوير عن الضحاك، عن ابن عباس قال:

لما عَيَّر المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاقة ﴿ وَقَالُوْا مَالِ هَذَا الرَّسُوْلِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فِي الْأَسَوَاقِ ﴾ حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه مُعَزِّيا له، فقال: السلام عليك يا رسول الله رب العزة يقرئك السلام ويقول لك ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ﴾ أي يبتغون المعاش في الدنيا.

قال فبينا جبريل والنبي يتحدثان، إذ ذاب جبريل عليه السلام حتى صار مثل الهردة — قيل: يا رسول الله، وما الهردة؟ قال: العدسة – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مالك ذبت حتى صرت مثل الهردة؟ فقال" يا محمد، فُتِحَ باب من أبواب السماء ولم يكن فتح قبل ذلك اليوم، وإني أخاف أن يعذب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة. فأقبل النبي وجبريل عليهما السلام، يبكيان، إذ عاد جبريل إلى حاله، فقال: أَبْشِرْ يا محمد، هذا رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضا من ربك. فأقبل رضوان حتى سَلَّم، ثم قال: يا محمد، رب العزة يقرئك السلام – ومعه سفط من نور يتلالأ – ويقول لك ربك: هذه مفاتيح خزائن الدنيا مع ما لا ينتقص

[٣٥] أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي. *أسباب نزول القرآن*. (بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩١). ص: ٣٤٢-٣٤٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لك مما عنده في الآخرة مثل جناح بعوضة. فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام، كالمستشير له، فضرب جبريل بيده إلى الارض فقال: تواضع لله، فقال: يا رضوان لا حاجة لي فيها، الفقر أحب إليّ، وأن أكون عبدا صابرا شكورا. فقال رضوان عليه السلام: أصبت، أصاب الله بك، وجاء نداء من السماء فرفع جبريل عليه السلام رأسه، فإذا السموات قد فتحت أبوابها إلى العرش، وأَوْحَى الله تعالى إلى جنة عدن أن تُدَلِّي غصنا من أغصانها عليه عذق عليه غرفة من زبرجدة خضراء، لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد ارفع بصرك، فرفع فرأى منازل الأنبياء وغرفهم، فإذا منازله فوق منازل الأنبياء فضلا له خاصة، ومناد ينادي: أَرَضِيتَ يا محمد؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: رضيت، فاجعل ما أردت أن تعطيني في الدنيا، ذخيرة عندك في الشفاعة يوم القيامة.

ويروى: أن هذه الآية أنزلها رضوان: ﴿ تبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا ﴾.

ب. قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْه... ﴾ الآية (٢٧).[٣٦]

قال ابن عباس – في رواية عطاء الخراساني: كان أبي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم ويجالسه ويستمع إلى كلامه من غير أن يؤمن به، فزجره عقبة بن أبي معيط عن ذلك، فنزلت هذه الآية.

[٣٦] نفس المرجع. ص: ٣٤٣-٣٤٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال الشعبي: وكان عقبة خليلا لأمية بن خلف، فأسلم عقبة فقال أمية: وجهي من وجهك حرام إن تابعت محمدا. وكفر وارتد لرضا أمية، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

وقال آخرون: إن أُبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط كانا متحالفين، وكان عقبة لا يقدم من سفر إلا صنع طعاما فدعا إليه أشراف قومه، وكان يكثر مجالسه النبي صلى الله عليه وسلم، فقدم من سفره ذات يوم فصنع طعاما فدعا الناس ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعامه، فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا بآكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فقال عقبة : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؛ فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه. وكان أبي بن خلف غائبا، فلما أُخْبِرَ بقصته قال:صبأت يا عقبة؟ فقال: والله ما صبأت ولكن دخل عليّ رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له، فاستحيت أن يخرج من بيتي ولم يطعم، فشهدت (له) و طعم. فقال أُبيّ: ما أنا بالذي أرضي عنك أبدا إلا أن تأتيه فتبزق في وجهه وتطأ عنقه؛ ففعل ذلك عقبة فأخذ رحم دابة فألقاها بين كتفيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ألقاك خارجا من مكة إلاعلوت رأسك بالسيف؛ فقتل عقبة يوم بدر صبرا. وأما أبيّ بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد في المبارزة، فأنزل الله تعالى فيهما هذه الآية.

وقال الضحاك: لما بزق عقبة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، عاد بزاقه في وجهه فتشعب شعبتين، فأحرق خديه. وكان أثر ذلك فيه حتى الموت .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ت. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ لَايَدْعُوْنَ مَعَ اللهِ إِلَهًا ءَاخَرَ.....﴾ إلى آخر الآيات. (٦٨-٧٠).[٣٧]

أخبرنا أبو إسحاق القعلابي، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، سمعه يحدث عن ابن عباس:

أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن الذي تقول وتدعوا إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة. فنزلت: ﴿وَالَّذِيْنَ لَايَدْعُوْنَ مَعَ اللهِ إِلَهًا ءَاخَرَ.....﴾ الآيات إلى قوله: ﴿غفورا رحيما﴾ رواه مسلم عن إبراهيم بن دينار، عن حجاج.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي، قال: حدثنا والدي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثنا إبراهيم الحنظلي ومحمد بن الصباح، قالا: حدثنا جرير، عن منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن أبي ميسرة، عن عبد الله بن مسعود، قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل الله ندا وهو خلقك، قال: قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أي يطعم معك، قال: قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك. فأنزل الله تعالى تصديقا لذلك: ﴿وَالَّذِيْنَ لَايَدْعُوْنَ مَعَ اللهِ إِلَهًا ءَاخَرَوَلاَ يَقْتُلُوْنَ النِّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ لاَ يِزْنُوْنَ﴾. رواه البخاري، عن مسدد عن يحيى. ومسلم عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير.

---

[٣٧] نفس المرجع. ص: ٣٤٤-٣٤٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا الحارث بن الزبير، قال: حدثنا أبو راشد مولى اللهبيين عن سعيد بم سالم القداح، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال:

أتى وحشي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد، أتيتك مستجيرا فأجرني حتى أسمع كلام الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد كنت أحب أن أراك على غير جوار، فأما إذ أتيتني مستجيرا فأنت في جواري حتى تسمع كلام الله. قال: فإني أشركت بالله، وقتلت النفس التي حرم الله تعالى، وزنيت، هل يقبل الله مني توبة؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت: ﴿وَالَّذِيْنَ لَايَدْعُوْنَ مَعَ اللهِ إِلَهًا ءَاخَرَوَلاَ يَقْتُلُوْنَ النِّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ لاَ يِزْنُوْنَ﴾ إلى آخر الآية. فتلاها عليه، فقال: أرى شرطا، فلعلى لا أعمل صالحا، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله تعالى. فنزلت: ﴿إِنَّ الله لَا يَغْفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فدعا به فتلاها عليه، فقال: ولعلى ممن لا يشاء، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ﴾ فقال: نعم، الآن لا أرى شرطا، فأسلم.

٣. مضمون سورة الفرقان

وكان مضمونه كالآتية:[٣٨]

[٣٨] محمد على الصابوني. *صفوة التفاسير*. المجلد الثاني. الطبعة الرابعة (بيروت: دار القرآن الكريم. ١٩٨١). ص: ٣٥٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سورة الفرقان مكية وهي تعنى بشؤون العقيدة، وتعالج شبهات المشركين حول رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وحول القرآن العظيم، ومحور السورة يدور حول إثبات صدق القرآن، وصحة الرسالة المحمدية، وحول عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء، وفيها بعض القصص للعظة والاعتبار.

ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن الذي تفنن المشركون بالطعن فيه، والتكذيب بآياته، فتارة زعموا أنه أساطير الأولين، وأخرى زعموا أنه من اختلاف محمد أعانه عليه بعض أهل الكتاب، وثالثة زعموا أنه سحر مبين، فرد الله تعالى عليهم هذه المزاعم الكاذبة، والأوهام الباطلة، وأقام الأدلة والبراهين على أنه تنزيل رب العالمين، ثم تحدث عن موضوع الرسالة التي طالما خاض فيها المشركون المعاندون، واقترحوا أن يكون الرسول ملكا لا بشرا، وأن تكون الرسالة – على فرض تسليم الرسول من البشر– خاصة بذوي الجاه والثراء، فتكون لإنسان غني عظيم، لا لفقير يتيم، وقد رد الله تعالى شبهتهم بالبرهان القاطع، والحجة الدامغة، التي ظهر الباطل.

ثم ذكرت الآيات فريقا من المشركين عرفوا الحق و أقروا به، ثم انتكسوا إلى جحيم الضلال، وذكرت منهم "عقبة بن أبي معيط" الذي أسلم ثم ارتد عن الدين بسبب صديقه الشقي "أبي بن خلف" وقد سماه القرآن الكريم بالظالم ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ الآية وسمى صديقه بالشيطان.

وفي ثانيا السورة الكريمة جاء ذكر بعض الأنبياء إجمالا وجاء الحديث عن أقوالهم المكذبين، وما حل بهم من النكال والدمار نتيجة لطغيانهم وتكذيبهم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لرسل الله كقوم نوح، وعاد، وثمود، وأصحاب الرس وقوم لوط، وغيرهم من الكافرين الجاحدين، كما تحدث السورة عن دلائل قدرة الله ووحدانيه، وعن عجائب صنعه وآثار خلقه في هذا الكون البديع، الذي هو أثر من آثار قدرة الله، وشاهد من شواهد العظمة والجلال.

وختمت السورة ببيان صفات عباد الرحمن، وما أكرمهم الله به من الأخلاق الحميدة التي استحقوا بها الأجر العظيم في جنات النعيم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id